

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن
الذين لا يهدي القوم الظالمين) .

وأخبر عن حال متوليهم بما في قلبه من المرض المؤدي إلى فساد العقل والدين فقال (فترى
الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح
أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين) .

ثم أخبر عن حبوط أعمال متوليهم ليكون المؤمن لذلك من الحذرين فقال (ويقول الذين
آمنوا أ هؤلاء الذين أقسموا بالله أنهم لمتوكلين على الله ثم لم يؤمنوا بعهده فاستبغوا فيه
وأنهى المؤمنين عن اتخاذ أعدائه أولياء وقد كفروا بالحق الذي جاءهم من ربهم وإنهم لا
يمنتون من سوء ينالونهم به بأيديهم وألسنتهم إذا قدروا عليه فقال تعالى (يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من
الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء
مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل
سواء السبيل إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا
لو تكفرون) .

وجعل سبحانه لعباده المسلمين أسوة حسنة في إمام الحنفاء ومن معه من المؤمنين إذ
تبرأ ممن ليس على دينهم أمثالا لأمر الله وإيثارا لمرضاته وما عنده فقال تعالى (قد كانت
لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من
دونه كفرنا بكم وبدا بيننا